Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما جوزيف برودون فقد اعتبر الملكية هي السرقة، ذلك أن الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج (الأرض، الرأسمال، أدوات العمل) هي الوسيلة البارعة التي تسمح للأشخاص المالكين بسرقة إنتاج الآخرين، فتاريخ الملكية الخاصة يرتكز، عند برودون، على فكرة وضع اليد، بصورة تعسفية، على أرزاق الطبيعة، التي هي ــ بالأصل ــ مباحة للجميع.

هل يجب إلغاء الملكية الخاصة، والاستعاضة عنها بالملكية العامة لوسائل الإنتاج، كما تطالب بذلك أغلب المدارس الاشتراكية؟

برودون لا يجيب. فإذا كانت الملكية الخاصة هي ــ عنده ــ السرقة، فإن الملكية العامة هي ــ عنده ــ فكرة عسيرة التطبيق. وهي تعارض مبدأ العدالة. وبالتالي فهي دين البؤس، كما يرى في كتابه (فلسفة البؤس).

وقد ظن برودون أنه وجد الحل لهذه المشكلة عن طريق تحويل حق الملكية الخاصة إلى حق التمتع الذي يجعل المزارع مثلاً يقوم بالعمل في أرضه بنفسه، دون مساعدة عامل أو أجير.

ولكن إذا كان بالإمكان تطبيق هذا الحل في العمل الزراعي، وفي الملكيات الصغيرة، فهل يمكن تطبيقه في الملكيات الزراعية الكبيرة؟ وهل يمكن تطبيقه في المجال الصناعي؟

*

٣ ــ الرواية العلمية

استمرت هذه (اليوتوبيات) في القرن التاسع عشر، ولكن بشكل جديد، حيث امتزجت بالنبوءات العلمية، والخيال الأدبي، فوضع المفكر الإنكليزي موريس (١٨٣٤ ــ ١٨٩٦) يوتوبياه التي رأى فيها أن الناس قد أصبحوا، في زمن قادم، يجمعون النقود كما يجمعون التحف، هواية، وليس من أجل التعامل. وقد ترك العمال الآلة وعادوا إلى العمل اليدوي، الذي يشعر فيه